المقدمة

منذ سقطت الخلافة العثمانية لم تقم للمسلمين دولة تجمعهم حتى الآن وقد صور الدكتور عبد الوهاب عزام الآثار التي ترتبت على إلغاء الخلافة في العالم الاسلامي فقال: إن عمل المدمرين أتباع أتاتورك دل على أن إلغاء الخلافة لم يكن نزوة عابرة بل كان خطوة أولى من خطة موضوعة خطة أملاها عليهم الروس والإنجليز وأوروبا.

ولقد كان إلغاء الخلافة لحل رباط حزمة من التعصب في ريح عاصف بلغت من المسلمين أسوأ مبلغ وبأعدائهم أبعد غاية ولا ينكر هذا إلا جاهل بطبائع الأمم وأحسب أن الإنجليز كان يهون عليهم أن يبذلوا ملايين الجنيهات ليبلغوا الغاية التي بلغهم إياها الكماليون بغير بذل ولا كد ولا نحتاج الى كثير من الأدله لنثبت أن ما كانت عليه المعركه وعلى الدوام هي معركة الغرب في محاولته لإسقاط أي مشروع لإقامة دولة إسلامية ،مهما كان الثمن لذا نجد أن كل أو معظم الأحزاب الاسلاميه في المنطقة والتي كانت تتميز بأن لها مشروع إقامة دولة ، كانت تحارب وبشدة وبأعلى درجات الإحتراف من أجل إسقاط مشروعها السياسي في إقامة الدولة ومع أن الشعوب العربية أغلبها مسلمة ، تميل الى الاسلام كمنهج وطريقة في الحياة وإن كانت مصطبغة في مناهج حياتها بالنمط العلماني ، إلا أن أسسها الفكرية إسلامية وبوضوح لذا نجد أن دوائر

الفكر والسياسه والسلطه الغربيه عملت وعلى مدى عشرات السنين على إيجاد جماعة سياسيه بديله تمثل الاسلام ، ولكنها تتميز بفوضويه لا يمكن معها إقامة أي دولة إسلامية ناضجه ورصينه فأوجدت ودعمت الفكر السلفي كفكر سياسي إسلامي ، يراد له في المستقبل أن يحكم المنطقة حكماً إسلامياً يعتني بقشور الإسلام ، ولا يمكن له أن يشكل نظاماً سياسياً يتمكن من إقامة دولة تكون منافسة لنموذج الدولة في الفكر الغربي٠

وعجيب أن تجد الشيوعية دولة تهتف بها وتنفق في سبيلها وتحمل الناس عليها، وأن يجد غيرها من النظم كذلك أمماً تقدمها وتعتز باتباعها وتخضع كل النظم الحيوية لتعاليهما، ولا تجد حكومة إسلامية تقوم بواجب الدعوة إلى الاسلام الذي جمع محاسن النظم جميعاً وطرح مساوئها، وتقدمه لغيرها من الشعوب كنظام عالمي فيه الحل الصحيح الواضح لكل مشاكل البشرية مع أن الاسلام جعل الدعوة فريضة لازمة، وأوجبها على المسلمين شعوباً وجماعات، قبل أن تخلق هذه النظم ،قبل أن يعرف نظام الدعاية فيها:ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ٠

ورغم الصحوة الاسلامية المعاصرة التى تحاول معالجة أمر الأمة، والنهوض بها، ملتمسة سبل إعادتها إلى ما أريد بإخراجها للناس شاهدة وقائمة بالقسط،إلا أن الحال لا يزداد إلا سوءاً واستضعافاً وعجزاً عن تخطى العوائق تخلفاً وجهلاً ، وكلما يأس ورثة الأنبياء من العلماء والدعاة المرابطين الصادقين، وظنوا أنهم كذبوا، لمحت في قلوبهم من نور الإيمان إشارات وإشعاعات تثبت الفؤاد وتطمئن الجنان بذكر من ربهم:

- أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ

ومؤخراً تم اسقاط مشاريع إحياء الدولة الاسلامية لم يكتب لها النجاح فى بلدان عديدة منها مصر وتونس وغيرهما وسنستعرض سوياً مفهوم الدولة فى الاسلام والتدخل العلمانى لاسقاط الدولة الاسلامية وتفنيد أسباب الخوف من قيام دولة اسلامية وبعض تجارب قيام دولة اسلامية ومستقبل المشروع باذن الله ٠

أسامة عبد الرحمن